

كركدن أحمد صبري وحيداً بعد «25 يناير»

المواجهة بين «عجائز» الحي والأمن ضد الكركدن، تذكّرنا بتحالف القوى الرجعية ضد وحيد القرن الذي لا يملك إلا قلباً نابضاً بالثورة، وعيناً وحيدة لا ترى إلا الشهيد الذي راح. معرض الفنان الشاب «قصة الكركدن» في قاعة «مشربية» في القاهرة يحيلنا على الحرب الطاحنة التي تدار اليوم ضد الألتراس وال «بلاك بلوك»

دينا قابيل

القاهرة | لم تعد مشاهد الثورة المصرية هي مصدر الإلهام الوحيد للمعارض الفنية. ولم تعد صور الحشود المكتظة في الميادين، وبورتريه الشهيد والنساء المكلومات هي وحدها ضيف الصالات الفنية. لقد اتسعت الرؤية (من حسن حظ الحركة الفنية)، وبدا أنّ بعض الفنانين الذين عاشوا في قلب الثورة ما يزيد على عامين، قد ضاقوا بالتعبير المباشر عنها، فلجأوا إلى الخيال والإبداع الفني، بل الفانتازيا في بعض الأحيان، ليعبروا عن الواقع المعيش. ظهر ذلك في بعض صالات العرض الخاصة هنا وهناك، وفي فاعلية «صالون الشباب» الأخيرة في دار الأوبرا، وفي معرض الفنان الشاب أحمد صبري «قصة الكركدن» المقام حالياً في قاعة «مشربية» في القاهرة.



من دون عنوان (أكريليك على كانفاس)

يقدم أحمد صبري (المنيا _ 1982) 39 لوحة من الأكريليك من وحي قصة غرائبية كتبها محمد عبد الكريم خلال فترة دراسة أمضاها في بيروت العام الماضي، وجمعها في كتيب يضم 21 فقرة عن الكركدن، إلى جانب رسوم نقلت أحياناً ما يدور في النص بأمانة، وتجاوزته في أحيان كثيرة لتفسح المجال لمزيج من الغرائبية مع الواقع الحي. وعلى الرغم من ورود شخصية الكركدن في الأسطورة الأغرريقية، والعديد من الأعمال الأدبية المعاصرة التي تنشد التميز، إلا أنه يتخذ دلالة جديدة في كتاب/ معرض «قصة الكركدن». يرمز الكركدن إلى كل ما هو مغاير ومختلف، وإلى هذا الآخر الذي تجري محاربه لمجرد أنه خارج عن النمط السائد عبر المشاهد المختلفة لقصة الكركدن، هذا الكائن الخرافي الذي يغوص بطبيعية وسط البشر، ويعصف به الواقع اليومي و«يجسد الصراع بين الأفكار التقدمية والتخلف والرجعية» كما يعلق أحمد صبري. وقد كان الكركدن مصدر إلهام العديد من الشعراء مثل توفيق الصايغ، الذي نهل من التراث المسيحي حول أسطورة «اليونيكورن»، وعباس بيضون الذي عرفه في شعره: «ليس الكركدن أعمى. إنه وحيد النظر، عينه وقرنه واحد»، ورفعت سلام الذي وحد بينه وبين روح الشاعر تارة، وروح آلهة الشعر ومصدر الإلهام طوراً في ديوانه الأحدث «هكذا تكلم الكركدن». شعر أزرق، وصندوق سداسي وميدالية مفاتيح حلزونية هي التفاصيل اللصيقة بعالم الكركدن الغرائبي، الذي يرتاد أكثر الأماكن الطبيعية، مثل «استراحة» على الطريق السريع، أو «بار» لمواعدة فتاته كما نراه في المعرض. وحين يستنكر محيطوه عالمة، يجيب بزهو: «أنا الكركدن». هل هو المهدي المنتظر الذي سيأتي ليخلص العالم من الأثام ويعيد كفة الثورة من جديد؟ هل هو حقيقة أم خيال؟ مثلما يأتي في النص المكتوب، وتحديد في مشهد مستشفى الولادة العمومي، حين اكتظت الممرات بالأطباء والعاملين والمرضى ليتأكدوا بالفعل أنه حضر إلى الدنيا المولود الكركدني الذي لطالما صبر الناس وانتظروه كي ينقذ العالم ويخلصهم، كما حدثتهم عنه الكتب المقدسة والأساطير والأجداد ودعوات رجال الدين في الشدائد، هل ينام الآن بالفعل في «الغرفة 113؟» لا يخلو هذا العالم العجائبي من رجال الأمن وأمناء الشرطة وعربات الاسعاف. يصور الكاتب الكركدن كما لو كان المشجب الذي يعلق الجميع عليه أخطاءهم وذنوبهم، حيث يخيم الهدوء على الحي وتصل سيارات الاسعاف والمركبات الضخمة العسكرية تماماً كما يحدث

في الواقع «غير أن واقع اليوم عز فيه الدور الأمني الذي ترك الأحياء مرتعاً لكل متعصب ومتشدد». يحدث كل ذلك «وسط هتافات العجائز: ربنا معاكم/ الكركدن هو اللي قتل/ احمونا من الكركدن/ الله يلعن الكركدن». ورغم الأجواء الأسطورية التي نقلتها فرشاة أحمد صبري، والغوص في الغرائبي عن طريق العلاقات بين شخصيات اللوحة والألوان بحيث توحى بأنها قصة قد تحدث في أي زمان ومكان، أو بالأحرى أنها قصة لا مكان محدد لها، إلا أن سمات الوجوه وتكدسات البشر ومشهد الحافلات العامة والبنائيات بالطوب الأحمر، وفوق ذلك كله صورة رجل الأمن في زيهِ العسكري، كلها تحيلنا من جديد على الواقع المصري بعد «25 يناير». يذكرنا هذا المشهد من جديد، وهذه المواجهة بين «عجائز» الحي وقوات الأمن والنجدة ضد الكركدن، بتحالف القوى الرجعية العصية على التغيير ضد وحيد القرن و«القلب» الذي لا يملك إلا قلباً نابضاً بالثورة، وعيناً وحيدة لا ترى إلا الشهيد الذي راح. تحيلنا هذه المواجهة على الحرب الطاحنة التي تدار ضد القوى الثورية، وضد الألتراس ومجموعات الـ «بلاك بلوك»، الذين طعم الجميع خبزهم في الزمان الحسن وأداروا لهم الظهر يوم المحن.

«قصة الكركدن»: حتى 4 تموز (يوليو) – «غاليري مشربية»، وسط القاهرة - للاستعلام: +201001704554

ادب وفنون

العدد ٢٠٣٩ الخميس ٢٧ حزيران ٢٠١٣

مقالات أخرى لدينا قابيل:

[معرض السرباليين المصريين: الحربة قبل الفن أحياناً!](#) [1]

[فتحي عبد السميع: بنى مملكته \(الشعرية\) من طين الصعيد](#) [2]

[سعيد الكفراوي: القصة شقيقة الشعر](#) [3]

[نساء يمسرحن التاريخ المحجوب: ليلى سليمان في تجربة رائدة](#)

[4]

[سيمون فتال... الحاضر في مرآة التاريخ](#) [5]

Source URL (retrieved on 01/31/2018 - 11:01): <http://www.al-akhbar.com/node/185877>

:Links

<http://www.al-akhbar.com/node/268238> [1]

<http://www.al-akhbar.com/node/267168> [2]

<http://www.al-akhbar.com/node/263390> [3]

<http://www.al-akhbar.com/node/263197> [4]

<http://www.al-akhbar.com/node/255752> [5]